[243] أقول: قال ابن ميثم وابن أبي الحديد (1): هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن علي (عليه السلام) قال: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله) قال: لي إن ا كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين. قال: فقلت: يا رسول ا ما هذه الفتنة التي كتب [علي] فيها الجهاد ؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا ا وأني رسول ا وهم مخالفون للسنة. فقلت: يا رسول ا فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد ؟ قال: على الاحداث في الدين ومخالفة الامر. فقلت: يا رسول ا أنت كنت وعدتني الشهادة فاسئل ا أن يعجلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين أما إني قد وعدتك الشهادة وستستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك إذا ؟ فقلت: يا رسول ا ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر. قال: أجل أصبت فاعد للخصومة فإنك تخاصم. فقلت: يا رسول ا لو بينت لي قليلا. فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس (2) بيتك حتى تقلدها فإذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى. فقلت: يا رسول ا فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين ؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة رده ؟ فقال: [أنزلهم] بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول ا أيدركهم العدل منا أم من غيرنا ؟ قال: بل منا فبنا فتح [ا] وبنا يختم وبنا ألف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد على ما وهب لنا من فضله.

---

(1) رواه ابن ميثم رحمه ا في آخر شرحه على المختار: (156) - وهو المختار المتقدم الذكر - من نهج البلاغة: ج 3 ص 265 ط 3. وأما ابن أبي الحديد فهو أيضا رواه في شرح المختار المذكور: ج 3 ص 277 ط بيروت وفي ط مصر: ج 9. ص 206. (2) أي كن ملازما لبيتك كملازمة الحلس لظهر البعير. والحلس: الكساء الذي يلي ظهر. البعير تحت القتب.